

أسبار في الموقع الأثري ثوبورسيكوم نوميداروم (خميسة حاليا) لسنة 2017م
Les sondages au site archéologiques de Thubursicum Numidarum
(Khamissa actuelle) campagne 2017

د. / منصور فريدة

معهد الآثار / جامعة الجزائر 02.

البريد الإلكتروني: archeofa@yahoo.fr

د. / بلعربي ويزة

معهد الآثار / جامعة الجزائر 02.

البريد الإلكتروني: belarbiouiza2018@gmail.com

أ.د. / فيلاح محمد المصطفى

معهد الآثار / جامعة الجزائر 02.

البريد الإلكتروني: med.elmostefa.filah@univ-alger2.dz

ط.د. / بوعزة ليلى

معهد الآثار / جامعة الجزائر 02.

البريد الإلكتروني: leila.bouazza@univ-alger2.dz

الملخص:

تعتبر مدينة ثوبورسيكوم نوميداروم التي تقع في إقليم بلدية خميسة التابعة لولاية سوق أهراس من أهم وأغنى المواقع الأثرية في الشرق الجزائري وذلك من خلال موروثها التاريخي والأثري الذي يمتد لفترات تاريخية قديمة، وأهم ما يميز هذه الملامح الحضارية هو الجانب المعماري والفني في بناء وتشيد المعالم، خاصة معالم الفترة الرومانية التي تميز وتطغى على جل الموقع مقارنة بعناصر فترات أخرى، كما كان لها دور كبير خلال الصراعات النوميديّة الرومانية، وكانت مصدرا ثقافيا واقتصاديا للإمبراطورية الرومانية، تبقى هذه المدينة تحتفظ بأسرارها والسبب توقف الأبحاث فيها إبان الفترة الاستعمارية. ومحاولة منا في استنطاق هذا الوسط الأثري الذي يتعرض باستمرار إلى التغير والاندثار، سعينا إلى العمل الميداني من خلال إجراء تنقيبات أثرية (أسبار). وقد بدأ العمل في هذا الموقع في نوفمبر 2017م من طرف مجموعة من أساتذة معهد الآثار وهم محمد المصطفى فيلاح، وبلعربي ويزة، وبوعزة ليلى ومنصوري فريدة، فكان عبارة على مجموعة من الأسبار.

الكلمات المفتاحية: ثوبورسيكوم نوميداروم، خميسة، سوق أهراس، مواقع أثرية، الشرق الجزائري، معالم، النوميدي، الإمبراطورية الرومانية، الفترة الاستعمارية، معهد الآثار، تنقيبات، أسبار.

Résumé:

La ville de thubursicum numidarum située dans la municipalité de khamissa, rattachée à la willaya de souk Ahras, celle-ci est considérée parmi les sites archéologiques les plus importants et les plus riches, qui se trouve à l'Est de l'Algérie, connue par son potentiel patrimonial historique et archéologique, notamment, elle est parmi les plus anciens de

l'antiquité, caractérisée par son aspect architectural et artistique dans l'édification de ses monuments, en particulier, prédominante les constructions, survenue à la période romaine par rapport à d'autres les plus antérieures, d'où cette ville a joué un rôle important pendant les conflits numides romains, elle a été une source culturelle et économique de l'Empire romain, mais, cette ville conserve ses secrets suite à l'arrêt des recherches de l'ère coloniale. Dans une tentative d'explorer ce centre archéologique, qui est en changement constant et en extinction, suite à quoi, un groupe d'enseignants de l'institut d'archéologie, en l'occurrence, le professeur Mohamed Al Mustafa Fellah, Mesdames, Ouiza Balarbi, Leila Bouazza et Farida Mansouri, se sont intervenus sur site en question, pour effectuer des fouilles archéologiques, caractérisées par des sondages, effectués en novembre 2017.

Mots clés: Thubursicum Numidarum, Khamissa, Souk Ahras, sites archéologiques, monuments, numides, l'empire romain, Institut d'archéologie, fouilles archéologiques, sondages.

إن القيام بالأعمال المقررة مستقبلا من خلال الرخصة الممنوحة من طرف وزارة الثقافة يتطلب مجموعة من المعطيات العلمية والعملية والمادية، والهدف من هذه الأبحاث الميدانية محاولة الكشف عن ما هو مردوم تحت الأتربة المتراكمة في مختلف جهات الموقع، والتأكد من بعض الافتراضات التي قمنا بطرحها خلال أبحاثنا السابقة والتي اعتمدنا فيها على مجرد التحري والعمل الميداني السطحي، وقبل التطرق إلى الأعمال الأولية التي قمنا بها في الموقع الأثري سواء من جانبه الأثري أو التاريخي، لا بد من التعريف به خاصة من الناحية الجغرافية والطبوغرافية.

أولاً. الأعمال الميدانية السابقة:

1-الموقع الجغرافي للموقع الأثري:

يقع الموقع الأثري ثوبورسيكوم نوميداروم في مدينة خميسة التي تبعد بـ32 كلم إلى الجنوب-الغربي لمدينة سوق أهراس، و14 كلم شرق دائرة سدراتة (الخريطة 01).



الخريطة 01: تمثل موقع خميسة. عن: قوقل إيرث.

بنيت نواة المدينة القديمة على هضبة شديدة الانحدار، قاعدتها موجهة من الشرق نحو الغرب، متخذة شكل مثلث، وهي تتحصر من جهتيها الشمالية والجنوبية بين سلسلة جبلية مهمة متمثلة في جبل أرقو شمالا وجبل تيفاش جنوبا، وبين حوضين مهمين بالمنطقة هما حوض وادي المجردة من جهة ووادي سييوس من جهة أخرى، فالموقع قريب جدا من جبل رأس العالية الذي تقع إلى شماله الغربي والذي يرتفع بحوالي 6 كم¹. حاليا لا يظهر من هذه المدينة القديمة سوى بقايا عمرانية على شكل مدرجات متفاوتة الأبعاد تكونت بها مراكز حضارية متتالية ذات أهمية تاريخية كبرى.

يصل ارتفاع المدينة على مستوى سطح البحر إلى 960م، أما في مكان القصر الكبير فيبلغ ارتفاعها 910م.

صنفت ثوبورسيكو نوميديوم كموقع تاريخي ضمن التراث الوطني في الجريدة الرسمية رقم: 07 في 23 جانفي 1968م، بمقتضى قرار رئاسي²، ثم أعيد التأكيد عليه ضمن القانون 98/04 وهو قانون حماية المعالم الأثرية والتاريخية³.

2-تاريخ المدينة القديمة:

يبدو أن مدينة ثوبورسيكوم نوميديوم قد سكنها العنصر البشري منذ الفترات القديمة، ومنه فقد مرت بالتأكد على فترات تاريخية متباعدة يمكن تحديدها بالشاهد المادي الذي يتطلب عملا ميدانيا واسعا ودقيقا.

أ-الفترة البونية-النوميديّة: حسب المعلومات الأدبية الشحيحة حول هذه الفترة فقد كانت مدينة ثوبورسيكوم نوميديوم النوميديّة الأصل⁴ مركزا حضاريا هاما للنوميديين، والدليل على ذلك مقبرة على شكل دولمان (مصطبة جنائزية) وجدت بالقرب من مجمع عين ليودي توجي بطريقة الدفن المحلية⁵، ومن خلال بعض الكتابات البونية وأخرى ليبية⁶، إلى جانب كتابة ما بعد البونية⁷ والتي جمعت من الموقع، كما أن بناء نواة المدينة على هضبة مرتفعة ومحمية طبيعيا يوجي بالأصول المحلية.

ب-الفترة الرومانية: لم تعطنا المصادر التاريخية القديمة معلومات كثيرة عن المدينة، لكن الكتابات اللاتينية التي يبلغ عددها إلى الآن 794 كتابة محفوظة في كل من مدونة الكتابات اللاتينية وفي السنة الإبيغرافية وكذا الكتابات اللاتينية لقرال (GSELL) ساهمت بشكل كبير في إسدال الستار عن أحداث

¹ - GSELL, S.; JOLY, C-A., 1914, p. 07.

² - الجريدة الرسمية رقم 07 المؤرخة في 23 جانفي 1968م.

³ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رقم 44.

⁴ - FEVRIER, P-A., 1990, p. 119.

⁵ - GSELL, S., 1901, p. 36.

⁶ - CHABOT, J.B., 1940, p. 131.

⁷ - GSELL, S., 1893, p. 297.

مهمة وشخصيات أهم. رغم ارتفاع المدينة من مرتبة إلى أخرى إلا أن التركيبة السكانية بقيت محافظة على تشكيلتها.

ج-الفترة البيزنطية: بدأ البيزنطيون بتحسين أنفسهم من غليان السكان المحليين الذين ثاروا ضد وجودهم، وكان ذلك ببناء الحصون والقلاع والخطوط الدفاعية التي تضمن لهم الأمن والحماية. وبالنسبة لمدينة ثوبورسيكوم نوميداروم، فقد شهدت هذه الفترة تشييد بعض المعالم الدفاعية مثل الحصن الكبير المبني فوق أعلى الربوة المطلّة على المسرح والحصين الذي بني فوق الحمامات الغربية، والتي أحيطت في مجملها -إلى جانب معالم رومانية أخرى داخل الساحة- بأسوار لتشكل ملجأ الحماية وقد أدمجت في بناءه بوابة الساحة ذات الثلاث فتحات لتسد فتحتها الجانبيتين وتبقى الفتحة المركزية كمدخل للملجأ⁸، ومن الناحية الدينية والجنائزية فقد وجد بالموقع كنيسة مسيحية مبنية فوق الربوة إلى الأعلى من الساحة العامة بالقرب من الحصن الكبير مباشرة، إلى جانب غرف دفن وجدت في المقبرة الشمالية للمدينة.

3-تسمية المدينة.

عرف الموقع في فترة التواجد الروماني: "ثوبورسيكو نوميداروم"، وهي التسمية التي أثبتتها ودلت عليها الكتابات الأثرية التي تم الكشف عليها خلال التنقيبات، كما ذكرها تاسيت (Tacite)⁹ في الحوليات وسماها ثوبوسكوم أوبيدوم:

(Tacfarinas) AVGET VIRES POSITISQUE CASTRIS THVBVSCVM OPPIDVM
CIRCVMSIDET

وذكرها يوليوس هونوريوس (Honorius) في كتابه جغرافية بلاد اللاتين لمرتين مع بعض الاختلاف¹⁰: الأولى: ثوبورسيكو نوميدوروم أوبيدوم والثانية ثوبورسيكونوميدوروم الاسم متلاصق:

TVBVRICV NVMIDORV(M) OPPIDVM
FLVVIVS BARGATANASCIVR IN TVBVRICV NVMIDORVM

لقد ذكر دفولف (Dewulf) أحد الجغرافيين القدامى وهو آيتيكوس (Aethicus) الذي كتب حسب اسم المدينة ثوبورسيكوم (Thuburicum)¹¹، لكن عند تفحصنا لكتاب هذا الأخير وجدناه في النسخة الأصلية المكتوبة باللاتينية يذكرها باسمين مختلفين هما: ثوبورفيكونوم أو ثوبورسيكوموس (Tuburficunum vel Tubursicumos) والتي كتبت بعد ترجمتها للمرة الأولى إلى اللغة الفرنسية ثوبورفيكونوم أو ثوبورسيكوموس (Tuburficunumou Tubursicumi)¹².

⁸ - GSELL, S., 1901, p. 390.

⁹ - TACITE, Annales, Livre IV, N°XXIV.

¹⁰ - HONORIUS, Julius., 1878, p. 52.

¹¹ - DEWULF, E., 1867, p. 99.

¹² - AETHICUS ISTER, 1843.

كما سماها هبنسترايت (Hebenstreit) هميسة (Hamessa) حسب ما سمعه من السكان المحليين، لكن هو ينطقها بحرف الهاء وليس الخاء أو الحاء لأن الحرف H في اللغة الألمانية ينطق هاء، وصعوبة نطق تسمية خميسة طالت الفرنسيين كذلك حيث نجدها في تقاريرهم خريميسة (Khremissa) وكراميسة (Kramica)¹³.

4-تاريخ الحفريات.

اتخذت الحركة الأثرية لمقاطعة قسنطينة قرارا بتنسيق دراسات دقيقة وحفريات منتظمة على مستوى الموقع ابتداء من سنة 1865م¹⁴، فتعاقبت الأعمال الأثرية على مدينة ثوبورسيكوم نوميدياروم بإدارة مجموعة من الباحثين بداية بشاباسيير (Chabassière) الذي ساهم في الكشف عن معالم جديدة واستخراج بعض اللقى وتحصيل مجموعة من الكتابات الأثرية التي ترجمها مارشون (Marchand)، إلا أن أول عمل تقني شرع فيه سنة 1877م تحت إدارة ماسكوري (Masquery) على مستوى الساحة العامة القديمة¹⁵. وفي سنة 1900م عرف الموقع الأثري ثوبورسيكوم نوميدياروم نشاطا متميزا في مجال التنقيبات، حيث تم الشروع في الحفريات من طرف مصلحة المباني التاريخية برئاسة آلبير بالو (Albert Ballu)¹⁶، أما في عام 1902م فقد عين المهندس المعماري بيفيا (Bevia) من طرف مصلحة المعالم التاريخية لإدارة الأعمال الخاصة بالحفريات، ثم أصبحت إدارة الأعمال تحت إشراف جولي (Joly) بدلا من بيفيا ابتداء من سنة 1903م¹⁷.

وما بين 1931م و1935م انحصرت أعمال كريستوفل (Christofle) في تنظيف المسبح الكبير والمسرح الذي شهد عدة تدخلات لصيانته وترميمه¹⁸، وفي سنة 1937م تم الكشف عن منازل الحي السكني جنوب غرب الموقع خلال الحفريات التي ترأسها ساسي (Sassy)¹⁹.

¹³ - DELAMARE, A. H.A., 1856, p. 637، الجدير بالملاحظة أن حرف الخاء لا يوجد ما يقابله في اللغة الفرنسية في تلك الفترة، ومن أجل محاولة نطقه نطقا صحيحا من طرف الفرنسيين، استعملوا حرفين إلى ثلاثة حروف مجتمعة وهي K و R، أو K و H و R. حاليا وخاصة بعد استقلال الجزائر استحدث الجزائريون حرفين باللغة الفرنسية الذي يعوض حرف الخاء باللغة العربية وهو K و H أي خميسة=Khamissa.

¹⁴ - CHABASSIERE, J., 1866, p. 108.

¹⁵ - MASQUERAY, E., 1876, pp. 634-639.

¹⁶ - CAGNAT, R., 1901, p. 255.

¹⁷ - CAGNAT, R., 1901, p. CXCIX.

¹⁸ - LESCHI, L., 1935, p. 232.

¹⁹ - LESCHI, L., 1938, p. 190.

من سنة 1942م إلى 1954م توقفت الحفريات بسبب الحرب العالمية الثانية، ثم المقاومة الجزائرية، ونقص الاعتماد المالي واليد العاملة لتتطلب سنة 1951م فقط عمليات البحث والتنظيف في الموقع، أما السنوات التي تلت وباضبط ما بين 1964م و1966م فإن الحفريات قد توقفت نظرا للظروف الصعبة التي كانت تمر بها كل من منطقة مادوروس وخميسة²⁰.

ثانياً. الأعمال الميدانية الجديدة:

بناء على الترخيص المقدم من طرف السيد/ معالي وزير الثقافة، تحت رقم: 518/أ.و/و/و والمؤرخ في: 23 جويلية 2017م مفاده منح ترخيص للسيدة / منصوري فريدة أستاذة محاضرة بمعهد الآثار- جامعة الجزائر 2 لإجراء مسح أثري وأسبار في الموقع الأثري ثوبورسيكوم نوميدياروم بخميسة (ولاية سوق أهراس)، وذلك في الفترة الممتدة من 10 أكتوبر 2017م إلى 10 أبريل 2017م. وعليه، فقد قمنا نحن السيدة منصوري فريدة رئيسة الحفريات رفقة أعضاء الحفريات بالتنقل إلى ولاية سوق أهراس لمقابلة السيد مدير الثقافة والسيد مسؤول المواقع الأثرية المحمية بنفس الولاية لتبليغهم بالترخيص وإمضاء محضر الافتتاح الرسمي للحفريات على مستوى مقر مديرية الثقافة وذلك بتاريخ 29 أكتوبر 2017م على الساعة العاشرة صباحا وبعد الانتهاء من الإجراءات اللازمة انتقلنا مباشرة وفي نفس اليوم إلى الموقع الأثري حيث قمت بعقد اجتماع عمل مع أعضاء الحفريات والسيد مسؤول الموقع الأثري لضبط أشغال الأعمال المزمع القيام بها في الفترة المحددة والشرع في المهمة.

1-التحري في الموقع.

بعد القيام بعملية المسح الأثري للموقع ككل-بطريقة سريعة-رفقة مجموعة من الطلبة (الصورة 01)، أين قدمت رئيسة الحفريات وأعضائها بعض الشروحات والمعلومات المهمة حول الموقع وتاريخه وطرق البحث الميداني والتقاط العديد من الصور للموقع قبل البدء في العمل الميداني، وبعد الانتهاء من التعريف بالموقع تم عقد اجتماع ثان بين رئيسة الحفريات وأعضائها حيث تم تقسيم المهام وكلف كل عضو بتولي جزء من العمل بمتابعة وتوجيه منها.

²⁴. FEVRIER, P-A., 1967, p. 92.



الصورة 01: تمثل التحري وتقديم الشرح والمعلومات حول الموقع الأثري خميسة. عن: منصوري، فريدة، أكتوبر 2017م.

2-القيام بالأسبار (المجسات):

قبل البدء بحفر الأسبار (المجسات) قمنا بتقسيم مجموع الطلبة والأساتذة على نقطتين محددين من الموقع.

أ-النقطة الأولى: على مستوى المجمع الديني لعين اليودي (**الصورة 02**) وتحديد المكان الموجود إلى الناحية الشرقية من الحوض المستطيل، أسفل المعبد المسمى "معبد نبتون" أين كانت الأرضية مغطاة بالحشائش والأتربة.



الصورة 02: تمثل المجمع الديني لعين اليودي ومعبد نبتون بالموقع الأثري خميسة. عن: منصوري، فريدة، أكتوبر 2017م.

وتمثلت الأعمال بهذا المكان في نزع الحشائش والأحراش من الأرضية ثم البدء بالحفر لإجراء سبر فيه (**الصورة 03**) للتأكد من وجود الأدراج التي كانت تصعد من الحوض إلى المعبد، والتي كشف عنها لأول مرة خلال حفريات الفترة الاستعمارية وتحديدًا حفريات 1902م-1903م وحفريات 1910م-

1912م، حيث كان عدد الأدراج في تلك الفترة 09، ثم ردمت كلها لتصبح الأرضية مسطحة فكان لا بد من التأكد في ما إذا بقيت بعض هذه الأدراج وما هو عددها؟



الصورة 03: تمثل سبر النقطة الأولى بالموقع الأثري خميسة. عن: منصور، فريدة، أكتوبر 2017م.

وبعد تنظيف منطقة العمل كان لابد من تحديد مكان السبر وتقسيمه إلى جهتين حسب المعطيات الطبوغرافية للمكان، الجهة الأولى الخاصة بالكشف عن الأدراج (**الصورة 04**)، والجهة الثانية في الزاوية الجنوبية مباشرة في الحوض المائي المستطيل للبحث عن مصدر المنبع المائي لمعرفة ما إذا كان سيلانه يؤثر سلباً عن الجدار الساند الذي لاحظنا منذ سنة 2010م (أول سنة بدأنا فيها البحث والعمل) ميلانه نحو الحوض وباستمرار كل سنة (**الصورة 05**).



الصورة 04: تمثل تنظيف مكان السبرين بالموقع الأثري خميسة.

عن: منصور، فريدة، أكتوبر 2017م.



الصورة 05: تمثل الشروع في السير بالموقع الأثري خميسة. عن:
منصوري، فريدة، أكتوبر 2017م.

تمثلت النتائج التي توصلنا إليها من خلال التدرج في العمل في الأيام القليلة منها (طبعاً لأنها كانت بالدرجة الأولى أعمال أولية وافتتاح رسمي لها).
- الوصول إلى الكشف عن الدرجات الثلاث السفلية أما الست العلوية التي كانت موجودة سابقاً فقد ضاعت كلها (**الصورة 06، والشكل 01**)، إلى جانب الكشف عن أكبر جزء من حجر الأساس الذي يفصل الحوض عن الأدرج (**الصورة 07**).



الصورة 06: تمثل الكشف
عن مكان الدرج. عن:
منصوري، فريدة، أكتوبر
2017م.



الشكل 01: رسم توضيحي للقسم الجنوبي الشرقي لموقع حوض الماء مع باقي الأقسام المشكلة له وموضع الأسوار الثلاثة. عن: البعثة الأثرية، أكتوبر 2017م.



الصورة 07: تمثل الكشف عن مكان الدرج. عن: منصور، فريدة، أكتوبر 2017م.

كما عثرنا في المكان الذي هو محصور بين الأدراج مع الجدار الجنوبي الشرقي عند الطبقات العليا لمستويات التوضع على طبقة من التربة المختلطة مع الجير تأتي هشة في مستواها العلوي في حين تكون



الصورة 08: تمثل الكشف عن مكان الدرج. عن: منصوري، فريدة، أكتوبر 2017م.

متماسكة طلبة أسفلها **(الصورة 08)** وفي مواضع منها في اتجاه الجنوب الشرقي لونها بني مصفر جد صلبة تغمرها الحجارة من طبيعة الترافيرتا وأخرى من الحجارة الحثية وردية اللون إلى جانب الحجر الحثي، أما الطبقات الموجودة بالقرب من منتصف جدار الحوض تربتها رملية مصحوبة بالحصى الصغيرة والحجارة الجيرية المنقطة إلى جانب قطع من الآجر.

وجانب الأدراج في اتجاه الغرب عند التخلص من التربة العلوية هناك طبقة ردم مشكلة من كتل غير منتظمة كبيرة الحجم من الحجارة البركانية تتخللها شقف فخارية وقرميد بالإضافة لأكياس بلاستيكية، ما يثبت أن الطبقة تلك تم التنقيب فيها فيما مضى نجهل الفترة بالتحديد.

وعلى عمق 28سم من الحافة العليا للحوض ومسافة 32سم تقريبا من مركز جداره الجنوبي الشرقي



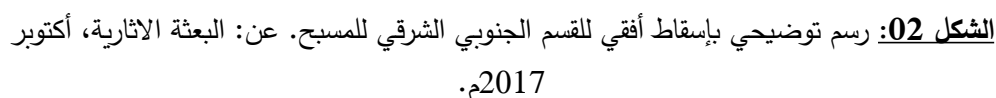
الصورة 09: تمثل جدار دعم الحوض. عن: منصوري، فريدة، أكتوبر 2017م.

عثرنا أثناء التنقيب على كتلتين حجريتين تحملان تقريبا نفس المقاسات وحتى طريقة الصقل، بحيث قسم منها مصقول بشكل جيد أما النصف الآخر منها لم يكن يمثل إتيقان الأول، ونعتقد أنها تابعة للقطع المختلفة للدرج الذي تعرض للتلف. مقاسات إحداها 63سم×46سم×25سم.

كما تم إظهار لجدار دعم مائل يتقدم الزاوية الجنوبية الغربية للحوض اتجاهه شمال-جنوب، من الحجارة المصقولة **(الصورة 09)**. تم السبر في الطبقات المحصورة حيث الزاوية التي يشكل التقاءه

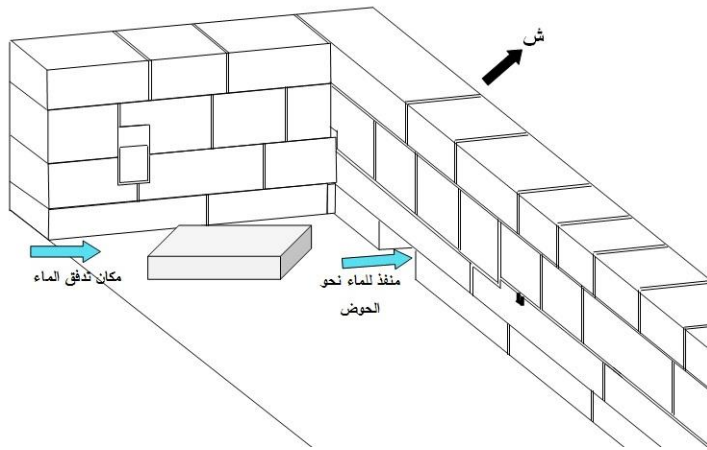
بالجدار الجنوبي والشرقي **(الشكل 01، 02، 03)**، تتراوح مقاسات الموضع 83سم جنوبا، و57سم شمالا أما طوله حوالي 2م، تربته العلوية جد متماسكة سوداء فيها حصى وحجارة صغيرة على عمق

قمنا بإنجاز رسم توضيحي بإسقاط أفقي للقسم الجنوبي الشرقي للمسبح (الشكل 01) لتحديد مختلف الأجزاء المشكلة له مع موضع الأسبار، إلى جانب مقطع جنوب شرقي لتسجيل مختلف المستويات الفاصلة بين كل قسم وآخر إلى جانب موضع كل واحد بالنسبة لموضع الأسبار (2_3) (الشكل 02).



71

تم الحفر حتى الوصول عند مستوى تدفق الماء الذي مصدره أسفل الحجارة والردم التي تأتي جنوباً،



الشكل 03: رسم توضيحي بإسقاط أفقي للقسم الجنوبي الشرقي للمسبح.
عن: البعثة الاثرية، أكتوبر 2017م.

وقد عثرنا عند مستوى الصف الرابع لحجارة جدار الحوض على حجارة مصقولة موضوعة طولياً على الأرض تأتي كحاجز بين مكان تدفق الماء والفتحة التي توصله نحو الحوض (الشكل 03)، وعند هذا المستوى هناك عثرنا على شقف فخارية ضمنها قطعة من الفخار الكمباني A، ذو بطانة سوداء لامع وعجينة وردية فاتحة اللون. بالإضافة إلى بعض قطع

من الزجاج ومكعبات فسيفسائية تتدفق مع جريان الماء من فتحة موضع الجريان.



الصورة 11: تمثل مكان تدفق الماء. عن: منصوري، فريدة،
أكتوبر 2017م.



الصورة 12: تمثل فتحة تدفق الماء. عن: منصوري، فريدة،
أكتوبر 2017م.

كما لاحظنا أن تدفق الماء لم يكن من مكان واحد، بل هناك موضع بين حجارة أسفل الجدار الغربي المشكل بدوره من أربعة صفوف من الحجارة المصقولة، ذات المقاسات المختلفة (الصورة 11 والشكل 03)، ووجود على مستوى الصف الثاني والحجارة الثانية انطلاقا من أسفل الجدار فتحة مستطيلة الشكل زجت فيها قطعة حجرية مصقولة وتقريبا قسمها العلوي يشكل فتحة تمتد على طول عرض الحجرة الثالثة الموجودة ضمن الصف الثالث للجدار (الصورة 12).

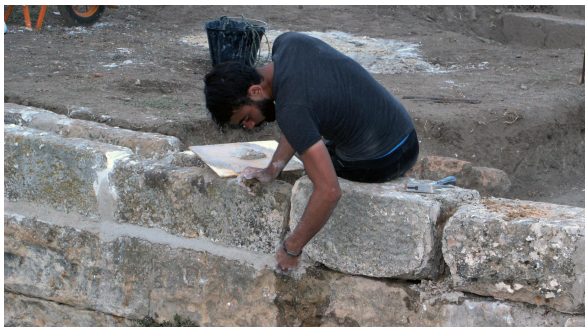
بالموازاة مع عملية التنقيب قمنا بعملية تنظيف الجدار الشرقي وكذلك الذي يحد السبر رقم 1 من جهة الشمال، بنزع الأتربة وجذور النباتات المتعششة بين موضع ترابط الحجارة، وزحزحتها عن موضعها (الصورة 13) وتنظيفها باستعمال فراشي بلاستيكية والماء (الصورة 14).



الصورة 14: تمثل تنظيف حجارة الجدار الشرقي. عن: منصورى، فريده، أكتوبر 2017م.



الصورة 13: تمثل تنظيف بعض حجارة الجدار الشرقي. عن: منصورى، فريده، أكتوبر 2017م.



الصورة 15: تمثل إعادة الحجارة إلى مكانها بعد تنظيفها. عن: منصورى، فريده، أكتوبر 2017م.

بعد الانتهاء من التنظيف يتم إعادة الحجارة إلى موضعها واستعمال خرسانة مهيأة من الجير والرمل مع بعض من الفخار المدكوك كرابط (الصورة 15).

لكن بعد انتهاء هذه الأعمال قمنا بإعادة تغطية ما كشفنا عنه في انتظار إجراء أعمال أخرى في نفس المكان في الفترات اللاحقة حتى لا يبقى ما تم الكشف عنه عرضة للعوامل الطبيعية والبشرية السلبية.

ب- **النقطة الثانية:** على مستوى الطريق الروماني القديم شمال-جنوب (الكاردو)، الذي يمر على مكان الإقامة الحالي بالموقع (الصورة 16)، حيث تمت إزالة الحشائش والأتربة في جزء منه للقيام بأسفار (الصورة 17) كما تم تحديد الأماكن التي ستتم حفرها بالمقاسات اللازمة وتربيعها (الصورة 18).



الصورة 16: تمثل السبر في النقطة الثانية في الموقع الأثري. عن: منصوري، فريدة، أكتوبر 2017م.



الصورة 18: تمثل تحديد الأماكن التي سيتم حفرها. عن: منصوري، فريدة، أكتوبر 2017م.

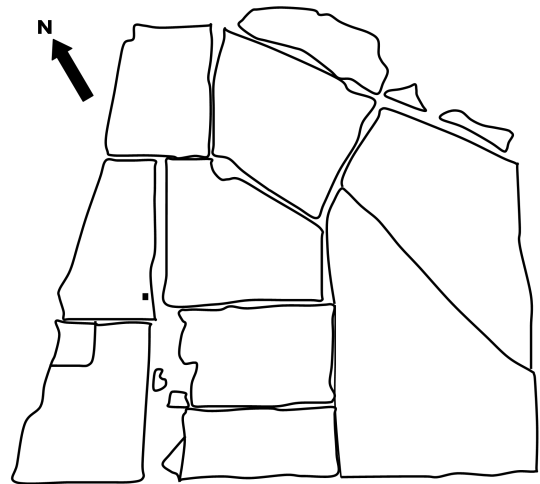


الصورة 17: تمثل إزالة الحشائش والأتربة في جزء منه للقيام بأسبار. عن: منصوري، فريدة، أكتوبر 2017م.

كانت المسافة بين المربعي السبر حوالي 2م، ولاحظنا أن مستوى الأرضية الأصلية للطريق في كلا المربعين يختلف، حيث ينزل كلما توجهنا شمالا، ومنه قمنا بأخذ مقاسات المربع الأول إلى الشمال من طريق الكاردو والقيام برفع أولي **(الشكل 04) و(الصورة 19)**.



الصورة 19: تمثل المربع الأول للشكل 04. عن: منصوري، فريدة، أكتوبر 2017م.



الشكل 04: رفع أفقي لتبليط الكاردو أين يوجد السبر المقام فيه. عن: البعثة الاثارية، أكتوبر 2017م.

وإلى الجنوب من المربع الأول قمنا بتوسيع الطريق نحو الغرب بحثاً عن الحدود النهائية له للتمكن من معرفة العرض الحقيقي للكاردو، وقد تم تحديدها (الصورة 20)، فلم نشرع في تنظيف الجهة الشرقية التي يحدها المسرح الروماني بسبب قلة عدد الطلبة والأساتذة وكذا قلة الأدوات الخاصة بالعمل من جهة، وجهة أخرى ضيق الوقت لأن الأيام التي قضيناها كانت محدودة لأن الدراسة كانت قد بدأت رسمياً ولا مجال لتطيل الطلبة.



الصورة 20: تمثل بتوسيع طريق الكاردو نحو الغرب بحثاً عن الحدود النهائية له. عن: منصوري، فريدة، أكتوبر 2017م.

إن ما تم القيام به من أسبار في الموقع الأثري ثوبورسيكوم نوميداروم، ما هو إلا عمل أولي لبرنامج عمل ميداني كبير في كل جزء من أجزاء الموقع لما لها من أهمية تاريخية وأثرية، وقد سبق خلال أعمال البحث السابقة أن طرحنا العديد من التساؤلات والإشكاليات التي لا يمكن الإجابة عنها إلا بإجراء العديد من الأسبار، وهناك من المعالم التي تقع خارج المنطقة المحمية ذات أهمية كبرى تتطلب من البدء فيها، لكن كونها خارج السياج منعنا من برمجتها في الوقت الحالي.

قائمة الببليوغرافيا:

1. الجريدة الرسمية رقم 07 المؤرخة في 23 جانفي 1968م.
2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رقم 44.
3. AETHICUS ISTER, 1843, Cosmographie d'Ethicus, traduit pour la première fois en français par M. Louis Baudet, Paris.
4. CAGNAT, R., 1901, « Les Fouilles des monuments historiques de l'Algérie en 1900 », in C.R.A.I., 45, 02, pp. 254-255.
5. CAGNAT, R., 1866, « Commission de l'Afrique du nord », in B.C.T.H.S., 1901, p. CXCIX.
6. CHABASSIERE, J., 1866, « Recherche à Thubursicum, Madauri et Tipaza », in R.S.A.C., 10, pp. 108- 127.
7. CHABOT, J.B., 1940, Recueil des inscriptions Libyques, Paris.
8. DELAMARE, A. H.A., 1856, in Rev. Arch.
9. DEWULF, E., 1867, « Note sur khamissa », in R.S.A.C., 2, pp. 99-101.
10. FEVRIER, P-A., 1967, « Recherches Archéologiques en Algérie », in C.R.A.I., 111, 1, pp. 92-109.
11. FEVRIER, P-A., 1990, Approches du Maghreb romain- pouvoirs, différences et conflits, II, Aix-en-Provence.
12. GSELL, S., 1893, Recherches archéologiques en Algérie, Paris.
13. GSELL, S., 1901, Monuments antiques de l'Algérie, I-II, Paris.
14. GSELL, S.; JOLY, C-A., 1914, Khamissa, Mdaourouch, Announa, Alger-Paris, I.
15. HONORIUS, Julius., 1878, édition Riese.
16. LESCHI, L., 1938, « L'archéologie algérienne en 1937 », in R. Af., 82, pp. 190-192.
17. LESCHI, L., 1935, « L'archéologie algérienne en 1934 », in R. Af., 77, pp. 230-233.
18. MASQUERAY, E., 1876, « Le forum de Thubursicum Numidarum- Khamissa-», in R.S.A.C., pp. 634-639.
19. TACITE, Annales, Livre IV, N°XXIV.